

عدة الداعي

[243] وقال الصادق عليه السلام في قول ا ﴿ تبارك وتعالى (وظلالهم بالغدو والآصال) قال: هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهى ساعة اجابة (1). فصل ويستحب الاسرار بالذكر لانه أقرب الى الاخلاص وأبعد من الرياء قال رسول ا ﴿ صلى ا ﴿ عليه واله لابي ذر: يا اباذر اذكر ا ﴿ ذكرا حاملا قلت: ما الخامل ؟ قال: الخفى. وقال امير المؤمنين من ذكر ا ﴿ في السر فقد ذكر ا ﴿ كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون ا ﴿ علانية ولا يذكرونه في السر فقال ا ﴿ (يرائون الناس ولا يذكرون ا ﴿) _____ نزول البلاء فيه أو يحصل له فيه صنوف الخيرات فلا بدله من تمهيد ما يستجلب له الخيرات ويدفع عنه الآفات. الثالثة ان في هذين الوقتين الفراغ للعبادة والذكر اكثر من ساير الاوقات. الرابعة ان فيهما تظهر قدرة ا ﴿ الجليلة من اذهاب الليل والالتيان بالنهار وبالعكس فيستحق بذلك ثناء طريفا. الخامسة انه يظهر في الوقتين ظهورا بينا ان جميع الممكنات في معرض التغير والتبدل وهو سبحانه باق على حال لايعتر به الزوال فيتنبه العارف انه سبحانه المستحق للتسبيح. السادسة انه ينبغي للانسان ان يحاسب نفسه كل ساعة سيما في هذين الوقتين اللذين هما وقتا صعود ملائكة الليل والنهار. هذا ملخص الكلام مما في (مرآت) ومن اراد تفصيله يرجع باب الذكر منه. _____ (1) والآية هكذا (و) يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال) الرعد: 16 وأطال الكلام عند نقل الاقوال في معناها في (مرآت) ونقلنا واحدا منها فقط حذرا من الاطالة قال: وقال الراغب: السجود اصله التطامن والتذلل وذلك ضربان سجود باختيار وليس ذلك الا للانسان وبه يستحق الثواب، وسجود بتسخير وهو للانسان والحيوان والنبات وعلى ذلك الآية الشريفة، وقوله تعالى: يتفيؤا ظلاله الآية وهو الدلالة الصامته الناطقة المنبهة على كونها مخلوقة لفاعل حكيم انتهى ملخصا (*). _____